

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله؛ نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكلُّ محدثة بدعة وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ في النار^(١).

في هذا الكتاب كلام الله تعالى الذي قصه على نبيه محمد ﷺ في القرآن العظيم، إذ قال سبحانه: ﴿تَحْنُ نَفْسٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، قصص الأنبياء والمرسلين، إذ هم خير خلق الله وصفوته، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥] وإذا كان الله تعالى قص قصصهم على نبيه ﷺ ليثبت فؤاده، ويعلمه أنه ما من نبي جاء بمثل ما جاء به إلا عودى من قومه وأخرجوه فيكون في ذلك تسرية له ﷺ فإن فيها العبرة والعظة لنا معشر الأمة المسلمة حتى لا نقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة ومادة هذا الكتاب جمعت من خواطر فضيلة الشيخ الإمام محمد متولى الشعراوى المسموعة والمرئية والمطبوعة تم صياغتها بعناية فائقة وانتقاء فقراتها ومواضيعها والتعليق عليها وتحقيق أحاديثها وعزوها إلى مصادرها وشرح الغريب من مفرداتها ومعانيها.

(١) رواه النسائي في الكبرى [٣/٤٥٠] وأخرجه مسلم [٨٦٧/٤٣ - ٤٥] بدون زيادة «وكلُّ ضلالة في النار».

وإننا نقدر الجهود المبذولة في هذا العمل لمركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ولجميع العاملين فيه .

ويتبقى بعض القصص التي لم يتعرض لها الشيخ في خواطره وذلك بسبب أن فضيلته لم يكن يتناول موضوع قصص الأنبياء بذاته، إنما كان يفسر القرآن الكريم . لذا فإتماماً للفائدة قمنا باستكمال ما لم يتعرض له الشيخ من قصص الأنبياء للعلامة الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى عليه .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع به قارئه وكتابه، وأن يجزى شيخنا الإمام عنا خير الجزاء وأن يجعله في ميزان حسناته، وأن يرفع في المهديين درجته، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد أذن الخير التي استقبلت آخر إرسال السماء لهدى الأرض، ولسان الصدق الذي بلغ عن الحق سبحانه مراده من خلقه وعلى آله الطيبين الأطهار وصحبه الأبرار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد الله حجاج